أحمد عبدالله الوصابي

من أصداء العمر

شعر

دار بسيمة للنشر والتوزيع

من أصداء العصر

اسم الكتاب: من أصداء العصر
اسم الكاتب: أحمد عبد الله الوصابي
نوع العمل: شعر
الرقم الدولي EBIN: 16-1-409-251023
الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني
الطبعة الأولى: 2025م / 1447هـ

دار بسمة للنشر الإلكتروني

00212771814934
@ bassmabook
bassmabook@gmail.com
المملكة المغربية

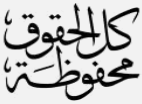

دار بسمة للنشر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمّل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. ولا يجوز بأيّ صورة نشرَ أو إعادة طبع أي جزء من هَذَا الكتاب، أو نقله عَلَى أي نحو كَانَ، أو بأيّ طريقة سواء كَانَت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلاّ بموافقة خطية من الناشر أو المؤلف. ©

من أصداء العصر

شعر

أحمد عبد الله الوصابي

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى أختي الغالية والعزيزة والكريمة، أخت الرجال: زينب، "أم عبـــد الله".

فقد كانت منذ طفولتها الأخت الوحيدة إلى جانب ثمانية إخـــوة.. فكان في ذلك ميزةً لها.

وإلى روح أختي الطيبة الصبورة خلال حياتها القصيرة: آســـيا، "أم سامي".

تغمَّدها الله بواسع مغفرته، وأسكنها فسيح جناته، وجمعنـــا بهـــا في مستقر رحمته.

لقد بات الناس يخجلون من الراحة والهدوء، ويكـــادُ التأمـــل الطويل أن يصيبهم بلذع الضمير، إنهم يفكرون وهم ينظـــرون إلى الساعة في أيديهم، تمامًا كما يأكلون طعام الغذاء وأعيـــنهم علـــى أخبار البورصة، إنَّ التعجل هو الرذيلة الحقيقية للعالم الحديث.

"نيتشه"[1]

[1] فيلسوف وعالم ألماني.

المقدمة

عزيزي القارئ..

قمت في هذا الديوان بجمع باقة من قصائدي التي تحوي موضوعاتٍ مُتَفرِّقةً ومتنوعة ذات صلةٍ بأصداء العصر وما يحمله من تطورات تكنولوجية في كثير من مناحي الحياة الحديثة، وفي وسائل التواصل الاجتماعي العديدة التي هي من أبرز سماته.

وقصائد هذا الديوان كُتِبَتْ في فتراتٍ زمنيةٍ مختلفة، وقمت بنشر أغلبها في صفحتي على الفيس بوك، خلال عام 2023م، وما تبقَّى من القصائد تم نشره خلال إبريل 2024م، وأقدمه تكريمًا وتقديرًا لأختي الوحيدة على قيد الحياة.

وكذلك إلى روح أختي التي غادرت حياتنا منذ زمن بعيد [1]، فحين غادرت – وهي تليني في الترتيب – خلال عام 1986م عن

(1) انتقلت إلى رحمة الله تعالى في: 3 من مارس 1986م، الموافق: 22 من جماد الآخِر 1406هـ.

عمرٍ دام تسع عشرة سنةً فقط، كانت أختي زينب – التاسعة في الترتيب – طفلةً صغيرة.

وبعد:

أن يخطئ الإنسان فهذا أمر متوقع وطبيعي وليس معيب، وكما يقال: "من لا يخطئ لا يصيب"، أمَّا المعيب وغير المحتمل أن يتكرر الخطأ نفسه، دون إمكانية الاستفادة منه أو تعلم الصواب، ودون الاعتراف به أو الاعتذار عنه، بل والمكابرة والغرور في ارتكابه.

والمشكلة تكمن في عدم معاقبة المخطئ المُصرِّ على التكرار، الأمر الذي يسهم في استمرار مسلسل الأخطاء، وما يشكله ذلك من مهزلة وعبث ولا مسئولية تطبع الحياة، ويتضرر منها المجتمع.

وفي هذا الزمن المتخم بالخيبة والخِذْلاَن، ضاقت مساحة الحق حتى كدنا نفقد خيط الأمل ونقطة الضوء، وكاد الحق أن يفقد مكانته في وجود الباطل وانتشاره، بل ووجود من يدافع عنه ويحميه.

والإنسان الذي يسعى للخير ويتفاءل به ويمارسه رغم كل شيء، تقف ضده كلّ عناصر وقوى الشر خالقةً له المصاعب والعراقيل والمشاكل وربما الكوارث، وقد تدمره أو تحرقه أحيانًا.

إننا بحاجة إلى إعادة الاعتبار للنظام والقانون المنتهك، حتى تعود الأمور إلى مسارها الصائب، وأجزم إننا نعيش في عصر يمتاز بحالة من الجنون، حيث انقلبت الأمور، وفقد الإنسان العاقل قدرته على التمييز والموازنة والفهم.

فالكثير مما يجري أصبح يثير العديد من علامات الدهشة والاستغراب والتعجب، وقمة المأساة أن يجهل الإنسان ما يجري حوله من مؤامرات ومزايدات ومماحكات وأكاذيب بشعة، وأمور ليست على البال ولا تسر الخاطر.

وفي الأخير.. علينا أن نحدد موقفنا مما يجري حولنا، وأن نقول الكلمة الطيبة ونؤدي العمل الصالح في الحياة ونمضي إلى الأمام بلا حدود، ودون أسفٍ أو ندم.

فلا يوجد شيء في هذه الحياة الفانية يستحق أن نحزن أو نغضب أو نتألم من أجله مهما كان، يقول تعالى: "فأمَّا الزبدُ فيذهبُ جفاءً وأمَّا ما ينفعُ الناسَ فيمكثُ في الأرض"[1].

مع محبتي،

(1) الآية 17 من سورة الرعد.

تأملات..

هذا زمنٌ..

يصبح فيه العاقلُ..

كالمجنون

يسود العالم شكٌ..

بل سوء ظنون

والحق يضيع..

وذو الحق.. يهون

هذا زمنٌ..

بالمظهرِ.. لا بالجوهرِ..

مفتون

زمن ضياع الإنسان

فمنذ اعتاد الإنسان

بخطو المفتون..

بأن يقتات الأفيون..

خسرَ..

بمحض إرادتهِ..

عقلًا مكنونًا..

واعتاد..

حياةً من ذلٍّ

ومضى يَتمخطر بمجون

هذا زمنٌ..

ما عاد بهِ الإنسانُ..

حنونًا..

ما عاد يفكّرُ..

كيف لنفسٍ صافية..

سيصون؟

يهوى العنف الدامي..

ويسرفُ في القتل..

بكل جنون..

هذا زمنٌ عكسيٌ..

زمن الإنسان..

الملعون

زمنٌ..

يصبح فيه العاقل..

مثلَ المجنون.

أصداء العصر

(1)

إنسان هذا العصر..

يبدو دائمًا..

متقوقعًا..

في عالمٍ..

قد ساد فيهِ القهر..

يخطو..

ويرجع للوراء..

وواقعٌ في الأسر..

في دوامةٍ..

من قسوةٍ..

معمعةٍ..

من لجة الأحزان..

منكسرَ الجناح..

حالمًا..

يغوص بين العسر

إنَّهُ يقتات..

بالفتات..

فكرهُ أشتات..

إنَّهُ يسيرُ..

دونما هُدىً..

منفلتَ العنان

بعثر الخطى..

تقذفهُ الرياح..

في المدى..

مشرَّدًا.. مهان..

مثخنَ الجراح

***

إنسان هذا العصر..

دائمًا..

في حالةٍ..

من الضياعِ..

والجنون

متعبٌ..

في سيرهِ..

وراء كلّ ناعقٍ..

وعند كلّ شبهةٍ..

تراه ينحني..

كغادرٍ.. خؤون..

إنَّهُ مستوعبٌ للغزو..

في الفكرةِ..

والكيان

إذ يأتيهِ..

من كلّ الجهات..

قد تعدد الوجوهُ..

قد تنوّعت صفاتهُ..

تنوعت ألوانهُ

يأتيهِ بالفسادِ..

والإغواء..

كهيئة الفنون..

حينما يعزفُ..

في وجدانهِ..

لحنًا من الفتون..

بلا ملامحَ يجعلهُ..

ولا سِمات..

قصةٌ..

في مستوى الإغراءِ..

والمجون..

(2)

إنسان هذا العصر..

حالمٌ..

مستسلمٌ..

تقذفهُ الرياح..

كموجةٍ في البحر

محدود المدى..

إن راح..

أو غدا

فمرةً يمضي بخطوهِ..

إلى الأمام..

مرةً يعود للوراء

وتارةً إلى اليمين..

أو إلى اليسار

يسيرُ..

في كلّ الجهات

ورغم هذا..

منطوٍ..

ينتابهُ الفراغ..

بل مهترئٌ..

متهتكٌ..

وعِرضهُ.. وأرضهُ..

على المحكِّ دائمًا..

في غمرةِ المناورات

***

إنسان هذا العصر..

يعشقُ الحياة..

علَّها تختارهُ..

تحبّهُ..

تضمه أحضانها..

منبهرٌ..

بمظهر الحياة..

بل مقاتلٌ..

يصارعُ البقاء

غباؤهُ..

يرميهِ مثلَ الصفر..

ملغيًّا..

في هامش الحياة..

ملغيًّا..

في خانةِ الكساد

قلبهُ في قسوةٍ..

كالصخر..

لكنَّهُ مدان..

في سرِّهِ.. وجهرهِ..

يعتريهِ الفقر..

مترٍ..

في هامش المحال..

في العناء..

والشقاء..

دونما مرونةٍ..

مهرولٌ..

ولاهثٌ..

يجري وراء الشهوات.

(3)

إنسانُ هذا العصر..

كاد أن..

يأخذه المجون..

في معرض الإغراء..

والإغواء..

والأزياء..

و(الفنون)..

غارقٌ..

في لجةٍ غامرةٍ..

كبيرةٍ..

تبهرهُ الصفاتُ..

والأسماء

غارقٌ..

في لجةِ الإذعان..

إنَّهُ منبهرٌ..

في عالمِ الحشود..

والغثاء..

يغوص في لذَّتهِ..

يموجُ بالأهواء..

يحصدهُ البلاءُ..

والجنون..

والخواء..

والذهول

إنسانُ هذا العصر..

يلهثُ باحثًا..

في وهمهِ..

أو حلمهِ..

عن أملٍ كذوب

مختلةٌ..

كلَّ الأمورِ عندهُ..

وخيَّم الشحوب..

حولهُ..

مطالبٌ كثيرةٌ لديهِ..

يكابد العناء..

يلهثُ باحثًا..

عن ذاتهِ التي..

تعيش في شتات..

وفي سبات

بلا هويةٍ..

ودونما انتماء

يركضُ في شقاء

في رحلةٍ..

إلى المجهول

***

إنسانُ هذا العصر..

عينهُ..

بأوجه الشاشات..

يحملُ (كمبيوترًا)..

أو شاشة (الإيباد)..

هاتفًا يحملهُ..

معلقًا في خصرهِ..

أو صدرهِ..

(جهازهُ)..

مسيطرٌ عليهِ دائماً..

مستحوذٌ على أفكارهِ..

قد تراهُ يصرخُ..

أو يهمسُ فيهِ..

للبعيدِ.. والقريب..

للعدوِ.. والحبيب

حيثما يجولُ..

سابحًا..

في عالمٍ.. عجيب

مفعمٌ بالسحرِ..

منتشٍ..

لكنَّهُ مغلول.

عالم التواصل..

في غابة الشاشات..

في الحواسيب..

أو التلفاز..

أو في شبكات (النت)..

كلّ تقنيات الاتصال..

من خلالها..

ضاعت مبادئ..

وغابت القيم..

وحلَّ فينا..

معتدٍ أثيم..

أحاط..

من كلّ الجهات

في وجوهنا..

قد أغلق الآفاق

حتى ضاقتِ الأرضُ..

وضاقتِ السماء

أنفاسنا تضيق..

ضاعت..

في حياتنا الموازنات

***

في زمنٍ..

عنوانه التناقضات

في ثورةٍ..

من العلوم الباهرات

ثورةٍ..

للشبكات الواسعات

تجددت فيها اللغات

لكنما..

الفقرُ زاد..

والجوعُ زاد..

والشتات..

توسعت همومنا..

مع ازدياد الدائرات

وأقفرت ساحاتنا..

من حكمةٍ.. جميلةٍ..

مواقفَ.. نبيلةٍ..

تأملات

***

أصبح السباق..

في أشد ما يكون..

والمنافسات..

في بناء الناطحات

في اقتناء..

المركبات.. الفارهات..

في اقتناء..

فاخر الأثاث..

فاخر الأزياء.. الماركات

المعدن النفيس..

والمجوهرات

مظاهرٌ كاذبة..

مناسبات..

كلنا منشغلٌ..

بمطلب الجديد..

والمثير..

كلنا منشغلٌ..

بثورة المواصلات.

همومٌ..

لا أرى حولي أُناسًا

إنما حولي وحوشْ

لا أمانَ في حياةٍ

كلُّ ما فيها رتوشْ

كلُّ همُّ الناس فيها

جمعُ مالٍ وقروشْ

يظهرُ المرءُ جميلًا

باسمًا يبدو بشوشْ

بينما يضمرُ سوءًا

وبهِ الحقدُ يجوشْ

وسيولُ الزيفِ فيهِ

في اندفاعٍ كالجيوش

وشرورُ الغدرِ تترى

طابعاتٍ كالنقوش

***

ويرى النور، ولكن

يتعامى في الظلامْ

وطريقُ الحقِ صعبٌ

خطوُه بين الرغامْ

والأباطيلُ تزيَّتْ

كورودٍ أو حمامْ

يركضُ الإنسان فيها

ليس يجديهِ السلامْ

ظامئ مهما تُسقى

غارقٌ بين الزحامْ

تائهٌ بين دروبٍ

حائرٌ، بل مستهامْ

في لقاءٍ.. وفراقٍ

واشتياقٍ.. وغرامْ

صورةٌ من الواقع..

يا أيها المسكين..

لا تمدُ نحونا يديكْ

ما خفق الحنانُ والإشفاق..

في قلوبنا

قلوبنا حجر..

أصابها الضجر

فلتمضِ إن شِئتَ..

صموتًا..

كتلةً من الحزن..

لإننا نعرِّي الشجر

من ورقٍ فيها..

من الثمر

لا نرحمُ المحتاج..

بل نتركهُ..

تطحنهُ السنين..

تحيلهُ عجين..

وقد يمسنا الضرر!!!

إذا ما امتدت اليدين..

أو إذا..

ما انصرف النظر..

إلى هناك..

للبعيد..

باحثين عن..

مستقبلٍ فريد

نبحث عن..

حياة عيشنا الرغيد

***

لكننا هنا..

يا أيها المحتاج..

قد أصابنا الصمم..

ومسنا الإزعاج..

من صراخكم..

ومن سؤالكم لنا

فلم نعد..

لنسمع الأنين

متصاعدًا..

من جوفك الهلوع..

أو..

من فمك انهمر..

ولم نعد..

نسمع أي شيء..

أيها المسكين..

قد تحجرت عيوننا..

من بعد أن..

تحجرت قلوبنا

غدوتَ بيننا..

كدميةٍ.. من الحجر..

ولم نعد نرى..

سوى ذواتنا

وأنت يا مسكين..

في تقلبٍ..

من قسوةِ الحياةِ..

في الجحيم المستعر

***

إننا قساة..

لم نعد من البشر..

قد فرَّ من..

صميمنا الإنسان..

بل قد انتحر

واسودت الحياة..

في واقعنا..

لإننا قساة..

سقطت عِزتُنا..

ويبست..

كلَّ بساتين الحياة..

لم نعد..

نعانق الشموخ..

لم نعد..

سوى صور

وماء وجهنا انحسر

لا تنحني..

يا أيها المسكين..

لا تمد نحونا يديك..

ما خفق الحنان والإشفاق..

في قلوبنا..

قلوبنا حجر..

قلوبنا حجر.

زلٌ.. وهوان..

تغمرُني الأحزانْ..

وتنهمرُ الأوجاع..

تعربدُ..

كلَّ الأشجانْ

بصدري.. آهاتٌ..

آلام..

كلماتٌ ليست متزنة..

برؤىً غائمةٍ..

بسطورٍ..

غادرها كلَّ بيانْ

اهتزت..

ضعفت..

قد غُمرت بذبولٍ..

وهوانْ

***

ما أقبحَ هذا الإنسانْ!

بلا فهمٍ..

وبلا استحياءٍ..

وبلا آدابٍ..

أو إحسانْ

يسخرُ كلَّ أوانْ..

ما أسخفهُ..

حينَ تعربدُ..

في عينيهِ الأهواءْ..

فتتولَّدُ أحقادٌ..

ويسيطرُ بهتانْ

***

ما أسخفَ..

هذي الأجواءْ..

الفاسدةُ الملمحِ..

والأشياءْ..

مكانٌ موبوءٌ..

تنتشرُ بهِ الأدواءْ..

أدواءٌ من ذلٍ..

وخواءٍ..

وهوانْ..

فهنا حتمًا..

ينتصرُ الخذلانْ.

إلى قَابيل..

ثَمَّة شيءٌ..

لا يعجبني فيك..

تعصبُ قلبك..

ضدَّ أخيك..

تتنكرُ من دمهِ..

تقتلهُ..

من أجلِ فتاةٍ..

تغريك..

وهو تمنى..

لو يفيدك..

قد تهربُ منهُ..

وما زال يناديك..

يمدُّ يديهِ إليك..

بأَن أقبل..

يا بن أبي..

فالقلبُ يحنُّ إليك..

وعيني..

تشتاقُ إليك..

***

لماذا يا قابيل؟

أتضحكُ منهُ بفعلك..

بينا يبكيك..

وتغضبهُ..

وهو يراضيك..

وتقتلهُ حينَ يحبُّك..

بل يفديك..

أو هذا..

للإحسانِ جزاء:

أن تقتلَ..

كلّ الناسِ..

بشخص أخيك؟!!

***

يا قابيلُ..

استغفر..

واغفر لأخيك..

وادعُ الله..

بأن يهديهِ.. ويهديك..

يصرفُ عنك..

نزعات الشيطان..

ويحميك..

ويوفقك إلى..

ما يرضيهِ..

ويرضيك.

لهفة الرحيل..

عندما يصبح العسفُ..

شيئًا دخيلًا..

يثيرُ بنا الانفعالْ

يثيرُ بنا الانفجارْ

يُحفِّزنَا للقتالْ

ويصبحُ فينا التبلُّدُ..

شيئًا ثقيلًا

فهذا السكوتُ الذي..

لا يطاقْ

ولغو الكلامْ..

وقيلَ.. وقالْ

ولَّما يزلْ..

في الحياة القبيحْ..

ولَّما يزلْ..

كلُّ وجهٍ جميلْ

وحيثُ أشاءُ..

بعقلي أميلْ

أنا راحلٌ..

وبعزمٍ..

طريقي طويلْ

لأني أبحثُ عن..

بلدٍ كالضياءْ..

لأرفع رأسي..

افتخارًا بها..

ولأَروي الغليلْ..

وعن بلدٍ..

في الزمانِ الجميلْ

يحبُّ انتصاراتهُ..

في الحياةْ..

لقد طال شوقي..

وطال الرحيلْ..

أنا عدتُ..

في خيبةٍ..

حاملًا لهفتي..

بعدما كادت الشمسُ..

أن تختفي..

في الأصيلْ.

معاناة..

لستُ أدري ما دهاني

إنني قلقٌ.. أعاني

وأنا أبدو كئيبًا

فاقدًا أحلى المعاني

لا جمالٌ في حياتي

لا ودادٌ.. لا أغاني

ما أراهُ ليس حُبًّا

ليس ودًّا من حنانِ

ولكم أبكي حزينًا!

ما الذي هدَّ كياني؟!

أُثقلت بالسهد عيني

ألجم الصمتُ لساني

موجعٌ بالهمِّ رأسي

في شتاتٍ في أماني

قد مضى عهدٌ جميلٌ

ذاك عهدٌ من تفاني

ليتني قد عدتُ طفلًا

من براءاتِ الزمان

ما الذي عكَّر صفوي؟

أيُّ مجهولٍ أتاني؟

ما الذي حطَّمَ قلبي؟

ولِمَ الرعبُ احتواني؟

خدرٌ دبَّ بأعماقي

وفي جسدي غزاني

يا ترى أين سأمضي؟

ما سأفعلهُ.. عساني؟

***

ليس يجديني التمني

لا.. ولا حلمٌ طواني

ليس يجدي كلُّ فني

لا.. ولا عذبُ الأغاني

إنما سيرٌ حثيثٌ

في ركابٍ من زمانِ

إنما أملٌ مُشعٌ

نورهُ ملءُ كياني

فكفى قلبي عناءً

من عذابٍ قد غزاني.

حضارة الإسمنت..

أبكيكَ..

أم أبكي على نفسي

وحيدًا صرت..

أم أبكي على وطنٍ..

تسربل بالجفاءِ..

وبالصدودْ

فيا حبيبي..

لا تدع قلبي شريدًا..

لاهثًا..

يشكو الهوانْ

***

حضارة الإسمنتِ..

والإسفلتِ..

غاصت في الصميمِ..

وفي الوريدْ

تطاول البنيانُ فيها..

إنما..

هو قاذفٌ بي..

للبعيدْ

عالٌم ما عدت فيهِ..

بظلمةٍ..

لا يعرفُ الأنوارْ

هذا واقعٌ..

ما عدت فيهِ..

ولم يعد يجدي..

وقاسٍ كالحديد..

يفيضُ بالأحزانْ

***

حضارةُ الإسمنتِ..

فيها الناسُ..

قد قتلوا النباتْ..

وأحرقوا الغابات..

ما تركوا لنا..

شجرًا..

ظِلالًا..

من هجيرِ الشمسِ..

تلفحنا

ولا أغصان..

نبني فوقها عشًّا..

يقينا..

عصفَ عاديةِ الزمان.

متاهات الفساد..

قلَّبتها القنوات..

بالريموت..

قلَّبت ما يأتي إليَّ..

من الفضاء..

سمعتُ..

ثمَّ رأيتُ..

ما ضجَّت بهِ الشاشات..

في التلفازِ..

والمذياعِ..

سمعتُ لأسوأ الأخبار..

من حول الجميع..

هناك يحتدمُ الصراع..

مؤامرات..

ضاع..

من حولي المسار..

مؤامرات..

قد غزت..

كلَّ الديار

***

واستفحلت..

بؤرُ الفساد..

على العباد

وفي البلاد..

مسيطرٌ هذا الخمولْ..

وذا الجمودُ..

على العقولْ

وهنا..

تدنَّت شعلةُ الأفكارْ

ضاقت..

بعدها الأنفاس..

بعد لهاثنا..

في أوجهِ الشاشات

قد صنعوا لنا..

(صنمًا)..

ليُعبَد من جديد..

وكالملاذِ بدا لهم..

رغمَ الشتات.

زحمة الملوثات..

مَركَبَاتٌ..

وجرادٌ من دراجات..

أسرابٌ من سيارات..

تبعثُ غازاتٍ..

وعوادمَ خانقةً..

يتلوَّثُ منها..

كلُّ هواءِ الأرضِ..

وتتعكرُ..

كلُّ الأجواءْ

***

ويزدادُ..

سباقُ العجلات

ضجيجٌ..

دوِّيٌ..

صمَّ الآذان..

هنا الكلُّ يعاني..

من ألوانٍ..

أطيافٍ..

أصنافٍ..

تنشرُ أدخنةً..

وعوادمَ..

في كلِّ الساحات

***

مداخنُ بشرية

تشعلُ تبغًا ملعونًا..

تنفثهُ أدخنةً..

وسمومًا..

كوباءْ..

تزعجنا..

تقتلُ أحياءً..

تخنقُ أنفاسًا

أدخنةً تسبحُ..

لا قيد لها..

تكتسحُ الآفاقَ..

وتنشرُ أدواءً..

في الأرضْ

***

عوادمَ..

محروقات..

وسمومًا..

وسجائرَ..

في كلِّ مكان

تؤذي..

كلَّ المخلوقات..

وأوَّلُ من تؤذي..

الإنسان.

مفاتنُ الحياةِ..

في زمني..

قد أقفرتْ..

مشاعرُ الإنسانْ

حلَّتْ محلها العاداتُ..

والإدمانْ

غابت مفاهيمُ..

تغيرت مصطلحاتْ..

تداخلت كل الرؤى..

عبرَ فضائِنَا الفسِيحْ..

قد غزتْ سماءنا..

كأنها الجيوشُ..

سيطرتْ على الكيانْ

***

مفاتنُ معروضةٌ..

أضاعت القيمْ..

خالطت ساحاتنا..

قد شوَّهَتْ..

معالمَ الطريقِ..

في حياتِنا

أصبحت عقولنا لهمْ..

مستعمراتْ

ضاقت بِنا..

مبادئُ حِسانْ

***

إنَّهُ بلمسةٍ..

قد أصبح البعيدُ..

كالقريبْ..

والقريبُ.. كالبعيدْ

لمسةٌ..

تأتي بمدهشاتْ..

أممٌ..

ممالكُ..

ومملكاتْ..

كائناتْ..

لمسةٌ واحدةٌ..

أو لمساتْ..

قد أقفرتْ..

مشاعرُ الإنسانْ

***

ها هو السباقُ..

في أشدِّهِ..

على مفاتن الحياةْ..

قبل حينهِ..

شاخَ شبَابُنَا..

من الغمومِ.. والتوتراتْ

قد تعقدَّت أمورُنَا..

كأنها الحِبالُ..

في أعناقِنَا..

وامتلأت حياتُنا..

بالمشكلاتْ..

وغادر الأمانْ

***

ضاعتِ الخطوطُ..

في مسارنَا

تاهت جميعُ الخطواتْ

ضاع من قاموسِنَا..

الإخاءُ..

والوفاءْ..

غاب من حياتِنَا..

الرخاء..

حلَّت المهاتراتْ..

وخيَّم الجفاءُ..

والبهتانْ.

فِتْنَةٌ لاَ تَنَامْ..

فسادٌ..

وعبرَ الأثيرِ..

غزا كلَّ بيتٍ..

تقمَّصَ..

في مشهدِ الشهد..

تمتَّع بين المسرَّات..

في الغيِّ..

والبغي..

في السيئاتْ..

تجلَّت هنالك..

في الراقصات اللواتي..

تمايلن في دعةٍ..

وانفلاتٍ..

بهزِّ الخصورِ..

وهزِّ النحورِ..

وهزِّ الصدورِ..

ليعرضنَ..

كلَّ المفاتنِ..

حيث جموحِ الصبايا..

الجميلاتِ..

والفاتناتْ

***

فسادٌ..

وعبرَ الأثيرِ..

غزا كلَّ بيتٍ..

وأصبحَ ضيفًا ثقيلًا..

وعبرَ فضاءٍ..

من العري..

عبر انحراف المبادئ..

والعاهراتْ

وعبرَ الإذاعاتِ..

والقنواتْ

وعبرَ الدعاياتِ..

تأتي بها..

شاشةٌ للتواصلِ..

من كلِّ حجمٍ..

ومن كلِّ لونٍ..

بكلَّ اللغاتْ

وإغراؤهُ..

مشبعٌ بالمفاتنِ..

أو بالجوائزِ..

أو بالهدايا..

بفكرٍ هزيلٍ..

ضئيلٍ.. فُتَاتْ

***

فسادٌ..

وعبرَ الأثيرِ..

غزا كلَّ بيتٍ..

وفتنتهُ لا تنام..

وأشعلَ كلَّ المساحات..

بالعهرِ..

والإثمِ..

والداعراتْ

تألَّقَ بينَ الجميلاتِ..

والفاتنات..

وبالماجناتِ..

وبالعارضاتِ لأزيائهنَّ..

وأجسادهنَّ..

بسوق البغاءِ..

مزادٌ يعربدُ فيهِ..

الهوى..

بزيفِ ادعاءَاتهِ..

ولذائذُ شهوتِهِ..

وبكلِّ انحرافٍ..

وكلِّ انجرافِ..

لكلِّ التفاصيلِ..

مما يزيدُ الضحايا..

انهياراً..

ويقتلُ فيها الحياةْ.

في الزمنِ المُرتَد..

يا إنسان الزمنِ المُرتَد

لِمَ لا تسعد..

أن تمشي..

أقوى مما أنتَ عليهِ..

ولا تخشى أحد

أن تصرخ بالحقِّ..

وتمشي فوقَ الحد

ستكونُ..

حياتكَ أحلى..

وتكونُ الأسعد

***

يا إنسان الزمن المُرتَد

إن أنتَ..

شكرتَ الرحمن

سيرزقك..

من الخير المُمتَد..

دونَ حِسابٍ..

وبلا حد.

اختَل الميزان..

في هذا الزمنِ..

المقلوبْ

اخْتَلَّت كلُّ الأشياءْ

وميزان الدنيا..

مختل..

أصبح قولُ الصدقِ..

كمحض أكاذيب

وأمَّا الحقُّ..

فكالبُهتَانْ

***

في هذا الزمنِ..

المقلوبْ

تلوَّنتِ الأشياء..

كحرباءْ

والإنسان..

أنغمسَ..

ويغرقُ في الشهواتِ..

إلى الأذقانْ.

ابتهال..

مبتهلاً..

أرفعُ لله يديَّ..

وأدعو ربي..

أنقذني..

من هذا العالمِ..

والدُنيَا..

(احميني)..

من شرِّ النفسِ..

لديَّ..

ربَّاهُ دعوتُك..

أن تجعلَ..

شرَ الناسِ..

وشرَ الشيطانِ قصيًّا

ولا تجعلني ربِّي..

عبدًا عاصيًا..

وشقِيًّا.

خطاب إلى الحياة..

مهزلةٌ.. في مهزلة..

ماذا جرى..

حتى غدت حياتنا..

مفتعلة؟

وأصبحت..

رغم الشروقِ..

مظلمة

مخيّمٌ..

فيها الوجوم

معشعشٌ..

فيها الشحوبُ

قد ذبلت..

فيها الورود..

والعيونُ.. ذابلة

***

بالأمسِ..

كان الناسُ..

حقًّا.. وادعين..

ولم تكن حياتهم..

إلَّا.. مُسالِمة

لا ينثنونَ..

يفعلونَ الخير..

ينشرونَ الحب..

والوداد..

يبتغونَ..

حسن الخاتمة

بالأمسِ قد..

كانت عيونٌ حالمة..

كانت شفاهٌ باسمة..

كانت نفوسٌ مغرمة

***

واليومَ ها قد..

طُويت تلك الحياةُ..

أصبحت كالواجمة

بالذنوبِ.. متخمة

بإثمها مثقلةٌ..

كئيبةٌ.. ومجرمة

واليومَ..

ها قد أصبحت..

تلك العيونُ بالشرورِ..

مُرسلة..

والشفاهُ.. بالوعيدِ..

ناقمة..

إذا نظرت نظرةً..

ترى.. عديدَ الأمثلة

ترى.. القيودَ المحكمة

ترى.. سوادًا قاتمًا..

قد فاضَ..

بين القائمة

***

أين الودادُ؟

والحنانُ؟

والصفاتُ القيِّمة؟

والحبُ أينَ يا تُرى؟

والكلماتُ الناعمة؟

والنظراتُ الحانية؟

توقفي..

أيتها الحياة هاهنا..

فقد كفانا عبثٌ..

ومهزلة..

بل قد كفى.. مُراغمة

لَمَ الأيادي.. آثمة؟!

لَمَ العيونُ.. واهمة؟!

لَمَ القلوبُ.. مُحْجِمة؟!

لَمَ النفوسُ.. ظالمة؟!

توقفي..

أيتها الحياة عن..

دعم الزوايا المُعْتِمة

***

أيتها الحياةُ..

يا فاتنتي..

لتحضني الشموس..

القادمة

واستقبلي الشروق..

واحضني الطيور..

كيما يبزغ..

الحبُ الكبيرُ.. عندنا

ويغمرُ السرورُ..

كلَّ ساحاتِ القلوب..

والنفوس..

والعيون الحالمة.

الشاعر في سطور

أحمد عبد الله الوصابي، من مواليد عزلة الشعيب ــ مديرية وصاب السفلى ــ محافظة ذمار، في: 21 من إبريل 1964م، الموافــق: 9 من ذي الحجة 1383هــ.

*نشأ في مدينة الحديدة (مديرية الميناء) وتلقَّى تعليمــه الأساســي والثانوي فيها.

*دبلوم فني إدارة تنمية عام 1995م ــ المعهد الــوطني للعلــوم الإدارية ــ الحديدة.

*ليسانس شريعة وقانون عام 2005م ــ جامعة الحديدة.

*مدير لمكتب المدير العام والسكرتارية – مطار الحديدة الــدولي (1991 – 2011م).

*رئيس لقسم العلاقات العامة ــ مطار الحديدة الــدولي (2011 – 2020م).

*عضو مجلس إدارة صندوق التكافل الاجتماعي لموظفي الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد (2004– 2020م).

*عضو نقابة الماليين والإداريين – مطار الحديدة الدولي (2013 – 2020م).

*عضو اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين – فرع الحديدة.

*عضو مؤسس نقابة الصحفيين اليمنيين – فرع الحديدة.

*عضو مؤسس جمعية حقوق الطفل اليمني ــ الحديدة.

*متزوجٌ، وأبٌ لولدين وبنتين (طلال، وسيم، حنان، حنين).

*فنان تشكيلي في مجال النقش بالأصداف البحرية.

*صدرت له عن دار بسمة للنشر الإلكتروني مجموعة من دواوين الشعر:

– عروس الشاطئ.

– تطلعات النورس.

– الحلم المشرق.

– عزف على أوتار القلب.

- كائنات الغابة المزدوجة ج1. مقالات.

- كائنات الغابة المزدوجة ج2. قصص.

- أنا.. والدنيا. شعر

تصفح جميع إصدارات الكاتب الآن

انضم إلى مجموعة دار بسمة على واتساب، من هنا

اشترك في نشرتنا البريدية لتتوصل بآخر إصدارتنا

دار بسمة للنشر الإلكتروني

دار مغربية، رقمية، تأسست في 2017

دار بسمة للنشر الإلكتروني من أهدافها مساعدة الشباب المغاربة والعرب على نشر إبداعاتهم، وإيصال أصواتهم وتغريداتهم إلى العالم كله، كما تطمح لاكتساح عالم النشر الإلكتروني في كل الأقطار العربية..

كما أننا –في محاولة منّا لتغذية شريان الثقافة– نسترشد بالضمير الحي من أجل نشر المحتوى الثمين، حاملين على كواهلنا رسالة التنوير الحقيقي، ومدركين كل الإدراك لقيمة القلم النبيلة، لذلك كنا حريصين على نشر كل ما هو قيّم. في دار بسمة للنشر الإلكتروني نساند المؤلفين وندعمهم لإيصال إبداعاتهم لملايينَ من القراء، ونرشدهم إلى آليات فنية تعينهم على تحسين أساليب الكتابة والإبداع. وتقريبا لهذه الغاية تقوم الدار بتنظيم مسابقات متعدّدة، والإشراف عليها مجانا من أجل اكتشاف المواهب الشابة التي تستحق أن تُنشرَ أعمالُها بينَ القرأةِ والمثقفين، وذلك تشجيعا لهم على الاستمرارية في الكتابة الإبداع.

المحتويات

الإهداء 6
المقدمة 8
تأملات.. 11
أصداء العصر 14
عالم التواصل..... 28
هموم.. 33
صورة من الواقع..... 36
ذلٌ.. وهوان..... 42
إلى قابيل.. 45
لهفة الرحيل..... 49
معاناة..... 52
حضارة الإسمنت.. 56
متاهات الفساد..... 60

زحمة الملوثات.. 63
مفاتنُ الحياة.. 67
فِتْنَةٌ لاَ تَنَامْ..... 72
في الزمنِ المُرتَد..... 78
اختل الميزان..... 80
ابتهال..... 82
خطاب إلى الحياة.. 84
الشاعر في سطور 91

الشاعر أحمد عبدالله الوصابي، ويعرف ب(عاشق البحر)، شاعر من مدينة الحديدة، عروس البحر الأحمر في اليمن السعيد.

صدرت له عن دار بسمة للنشر الإلكتروني مجموعة من الكتب:

- عروس الشاطئ. شعر
- تطلعات النورس. شعر
- الحلم المشرق. شعر
- عزف على أوتار القلب. شعر
- كائنات الغابة المزدوجة ج1. مقالات
- كائنات الغابة المزدوجة ج2. قصص

أيتها الحياةُ ...،
يا فاتنتي ..
لتحضني الشموس ...،
القادمة
واستقبلي الشروق ..
واحضني الطيور ..
كيما يبزغ ...،
الحبُ الكبيرُ .. عندنا
ويغمرُ السرورُ ...،
كلَّ ساحاتِ القلوب ...،
والنفوس ...،
والعيون الحالمة.

صدر له عن دار بسمة

bassmabook
00212771814934
bassmabook@gmail.com